دراسة كرونولوجية– أنثروبولوجية– تكنولوجية للتحول الثقافي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى

د. حسام غازي*

الملخص

شهدت القارتان الآسيوية والأوروبية في نهاية العصر الحجري القديم الأوسط وبداية العصر الحجري القديم الأعلى تحولاً ثقافياً مهماً، تمثل في الانتقال من الثقافة الموستيرية إلى ثقافات العصر الحجري القديم الأعلى. إن ما يثير الانتباه في هذا التحول الثقافي هو أنه حدث بشكل مستقل في كل منطقة جغرافية من هاتين القارتين على حدة، وقد تمت دراسة عناصره الأساسية بشكل جيد في معظم مناطق القارة الأوروبية، ولكن بالمقابل فإن الكثير من جوانبه مازالت غير مفهومة في منطقة المشرق العربي القديم ، وذلك على الرغم من كثرة أعمال البحث والتنقيب الأثري، وبناء على ذلك فإن الهدف من هذا البحث هو دراسة هذا التحول الثقافي في منطقة المشرق العربي القديم من النواحي الكرونولوجية والأنثروبولوجية والتكنولوجية.

*قسم الآثار – تاريخ قديم.

Dr. Hussam Ghazi*

Summary:

At the end of the Middle Paleolithic Age and the Upper Paleolithic Age، the Asian and European continents experienced an important cultural transformation represented in transition from the Mousterian culture to the cultures of the Upper Paleolithic Age. What draws attention in this cultural transition is that it occurred independently in each geographical area of these two continents separately. Its major elements have been studied in a good way in most of the European continent areas. On the other hand، many of its aspects are still not understood in the ancient Levant despite the extensive research and archaeological excavations. Therefore، the purpose of this research is to study this cultural transition in the ancient Levant from the chronological، anthropological and technological aspects.

* Department of Archeology - Ancient History

المقدمة:

شـهدت القارتـان الآسـيوية والأوروبيـة، فـي نهايـة العصـر الحجـري القـديم الأوسـط [الباليوليت الأوسط] وبداية العصر الحجري القديم الأعلى [الباليوليت الأعلى] تحولاً ثقافياً مهمـاً تمثـل فـي الانتقـال مـن الثقافـة الموسـتيرية [التـي صـنعها النيانـدرتال فـي أوروبـا، وصـنعها الإنسـان العاقل القديم والنيانـدرتال معاً فـي المشرق العربـي القديم] إلـى ثقافات العصر الحجري القديم الأعلى [التي صنعها الإنسان العاقل عاقل في كلتا القارتين].

إن مـا يثير الانتبـاه هو أن هذا التحول الثقافي حدث بشكل مستقل فـي كل منطقة جغرافية من هاتين القارتين على حدة، ففي أوروبا الغربية أطلق على هذا التحول الثقافي اسم الثقافة الشاتلبيرونية (Châtelperronien) نسبة إلى مغارة دي فيي (Des Fées) الواقعـة فـي بلـدة شـاتلبيرون الفرنسـية[1]، وفـي إيطاليـا واليونـان أطلـق عليـه اسـم الثقافـة الإليزيـة[2] (Uluzzien) نسبة إلـى محلـة إليـزو (Uluzzo) فـي إيطاليـا، حيـث تقـع مغـارة كافالو (El Cavallo) التـي عثر فيها على الآثار الأولـى لهذه الثقافة، أما فـي كل من مورافيـا وسـلوفاكيا وهنكاريـا فقـد أطلـق عليـه اسـم الثقافـة البوهينيسـية [3](Bohunicien)، نسبة إلى موقـع برنـو–بـوهينس فـي التشيك (Brno-Bohunice)، وبالنسـبة للنمسـا وشـمال هنكاريـا ومورافيـا وجنـوب بولونيـا فقـد أطلـق عليـه اسـم الثقافـة السزيليسـية[4] (Szélétien) نسـبة إلـى مغـارة سـزيليتا فـي هنغاريـا، وفيمـا يخـص المنطقـة الممتدة مـن بريطانيـا مـروراً

[1] PELEGRIN J.، SORESSI M. 2007. Le Châtelperronien et ses rapports avec le Moustérien، in: Vandermeersch B. et Maureille B.، Les Néandertaliens. Biologie et cultures، CTHS، Paris، p. 284-296.

[2] SCHINTLER A. 2011. La frontière entre le Châtelperronien et l'Uluzzien: analyse comparative des typologies lithiques sur la base des dernières découvertes. L'Anthropologie، p. 585-599.

[3] ŠKRDLA P. 1996. The Bohunician reduction strategy. Quaternaria nova VI، p. 93-107.

[4] ALLSWORTH-JONES P. 2004. The Szeletian revisited، Anthropologie، 42، 3، p. 281-296.

بألمانيا حتى جنوب بولونيا فقد أطلق عليه اسم الثقافة الجيرزمانوويسيه [5] (Jerzmanowice) نسبة إلى مغارة جيرزمانوويس الواقعة في جنوب بولونيا، أما في منطقة زاغروس فقد تجسد هذا التحول في المرحلة القديمة من الثقافة البردوستية[6] نسبة إلى جبل بارادوست في العراق ، حيث يوجد كهف شانيدار الذي اكتشفت فيه الآثار الأولى لهذه الثقافة، أما بالنسبة لمنطقة المشرق العربي القديم، فإن هذا التحول الثقافي غير مفهوم بشكل جيد، وبخاصة من النواحي الكرونولوجية والأنثروبولوجية والتكنولوجية، ويعود السبب في ذلك إلى ندرة الأبحاث والدراسات الحديثة المختصة بتلك الفترة، وعدم قدرة الدراسات والأبحاث السابقة على حل الإشكاليات العلمية المطروحة، لأن معظمها تناول هذه الفترة بالشكل العام ، أي ضمن إطار دراسة وتصنيف الصناعات الحجرية خلال العصر الحجري القديم الأعلى وليس بشكل مستقل، ولذلك إذ تأملنا نتائج الدراسات السابقة نلاحظ أنها لا تقدم لنا إجابة واضحة عن التساؤلات المطروحة اليوم حول هذا التحول الثقافي في منطقة المشرق العربي القديم، والتي كان من أبرزها:

أولاً: ما الإطار الكرونولوجي لهذا التحول الثقافي في منطقة المشرق العربي القديم؟

ثانياً: ما نوع الإنسان الذي أنتج هذا التحول الثقافي في منطقة المشرق العربي القديم؟

ثالثاً: ما الخصوصية التكنولوجية لهذا التحول الثقافي في منطقة المشرق العربي القديم؟

[5] FLAS D. 2015. Jerzmanowician in Russia?: A cultural assessment of the blade-point assemblage from Kostenki 8، layer 1. In: Ashton N.، Harris C. (eds)، No Stone Unturned: Papers in Honour of Roger Jacobi، London، Lithic Studies Society، Occasional Paper 9، p. 49-58.

[6] OLSZEWSKI D. I. 1999. The Early Upper Paleolithic in the Zagros Mountains. In. W. Davies & R. Charles، Dorothy Garrod and the Progress of the Palaeolithic. Studies in the Prohistoric Archaeology of the Near East and Europe. Oxford، Oxbow books، p. 167-180.

بناءً على ما سبق يمكن القول إن الهدف الأساسي من هذا البحث هو الإجابة عن الأسئلة الثلاثة المذكورة أعلاه، وبناءً على تلك الأهداف سوف نقوم بإجراء ثلاث دراسات لنتمكن من خلالها من الإحاطة بجميع جوانب هذا التحول الثقافي ومعالجة الإشكاليات العلمية المطروحة:

الدراسة الأولى: وهي الدراسة الكرونولوجية، ونهدف منها إلى وضع إطار كرونولوجي دقيق للعصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى في منطقة المشرق العربي القديم، وذلك بالاعتماد على التواريخ الحديثة المبنية على عينات مأخوذة من المواقع العائدة لهذا العصر.

الدراسة الثانية: وهي الدراسة الأنثروبولوجية، ونهدف منها إلى معرفة الواقع الأنثروبولوجي الدقيق للعصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى في منطقة المشرق العربي القديم. سوف نعتمد في هذه الدراسة على جرد وعرض ودراسة جميع بقايا الهياكل العظمية البشرية التي تم اكتشافها في منطقة المشرق العربي القديم في المواقع العائدة للعصر الانتقالي وللعصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى.

الدراسة الثالثة: وهي الدراسة التكنولوجية للصناعات الحجرية، ونهدف منها إلى إعادة دراسة الصناعات الحجرية الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى تكنولوجياً من أجل إعادة توصيفها وتصنيفها، ولهذه الغاية تم اختيار المواقع الأثرية الأكثر أهمية خلال تلك الفترة، وهي تسعة مواقع [الشكل: 1].

سوف نعتمد بالنسبة للمعايير والبراهين التكنولوجية والتيبولوجية على المناهج العلمية المعتمدة عالمياً، الموضوعة من قِبَلِ مجموعة من الباحثين المختصين في هذا الشأن، بالنسبة للصناعات الحجرية التي تحمل سمات العصر الحجري القديم الأوسط، سوف نعتمد من الناحية التكنولوجية على المعايير الموضوعة من قبل كل من بويدا (E. Boëda) وإنيزان (M. L. Inizan) وروش (H. Roche) وروديرو (M. Reduron) وتكسييه (J. [7]

[7] INIZAN M.- L.، ROCHE H.، TIXIER J.، REDURON M. 1992. Technology of Knapped Stone. C.N.R.S.، 127P.

(Tixier، أما من الناحية التيبولوجية فسوف نعتمد على المعايير والبراهين الموضوعة من قبل فرانسوا بورد (F. Bordes)[8].

وبالنسبة للصناعات الحجرية التي تحمل سمات العصر الحجري القديم الأعلى، فسوف نعتمد من الناحية التكنولوجية على المعايير التي تم وضعها من قبل كل من تكسييه، بيجيوت (N. Pigeot)[9]، بيليكرا (J. Pelegrin)[10] وفرنسوا بون (F. Bon)[11]، أما من الناحية التيبولوجية فسوف نعتمد على المعايير والبراهين الموضوعة من قبل كل من سونوفيل بورد (D. De Sonneville-Bordes) وبيروت (J. Perrot)[12].

أولاً: تاريخ البحث:

في عام 1934 م وضع نوفيل (R. Neuville) أول تصنيف للصناعات الحجرية في العصر الحجري القديم الأعلى في منطقة المشرق العربي القديم، وذلك بالاعتماد على نتائج تنقيباته في الصحراء الفلسطينية، وكذلك بالاعتماد على تنقيبات كل من غارود وبات (D. A. E. Garrod, D. M. A. Bate) في منطقة جبل الكرمل الفلسطينية، حيث

[8] BORDES F. 1988. Typologie du Paleolithique ancient et moyen. C.N.R.S.، 221P.

[9] PIGEOT N. 1991. Réflexions sur l'histoire technique de l'Homme : de l'évolution cognitive à l'évolution culturelle، Paléo، n°3، p. 167-200.

[10] PELEGRIN J. 1995. Technologie lithique : le Châtelperronien de Roc-de-Combe (Lot) et de la Côte (Dordogne). Cahiers du Quaternaire، n°20، Bordeaux، Édition du CNRS، 297 p.

[11] BON F. 2000. La question de l'unité technique et économique de l'Aurignacien : Réflexions sur la variabilité des industries lithiques à partir de l'étude comparée de trois sites des Pyrénées françaises (La Tuto de Camalhot، Régismont-le-Haut et Brassempouy)، Thèse de doctorat، Université Paris I Panthéon – Sorbonne.

[12] SONNEVILLE-BORDES D. DE، PERROT J. 1954. Lexique typologique du Paléolithique supérieur. Outillage lithique : I Grattoirs - II Outils solutréens. Bulletin de la Société Préhistorique Française،T.51،fasc.7، p. 327-334. 1955. Lexique typologique du Paléolithique supérieur. Outillage lithique - III Outils composite - Perçoirs. Bulletin de la Société Préhistorique Française، T. 52، fasc.1-2، p.76-79. 1956a. Lexique typologique du Paléolithique supérieur. Outillage lithique - IV Burins. Bulletin de la Société Préhistorique Française، T. 53، fasc. 7-8، p. 408-412. 1956b. Lexique typologique du Paléolithique supérieur. Outillage lithique. V Outillage à bord abattu – VI Pièces tronquées – VII Lames retouchées – VIII Pièces variées – IX Outillage lamellaire. Pointe azilienne. Bulletin de la Société Préhistorique Française، T. 53، fasc. 9، p. 547-559.

قسم هذا العصر إلى ست مراحل تطورية[13]، وهي مرقمة من الأقدم إلى الأحدث، المرحلة 1 إلى 6. وبعد ذلك أطلقت الباحثة إونك (J. F. Ewing) منقبة موقع كسار عقيل –الواقع في وادي أنطلياس في لبنان– في عام 1947م على الصناعات الحجرية التي تمكنت من الكشف عنها في الطبقات 21 إلى 25 من ملجأ كسار عقيل تسمية الصناعات الانتقالية، وهي تمثل الانتقال بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى[14]. وفي عام 1950م نشر ألفريد روست (A. Rust) نتائج تنقيباته في ملاجئ يبرود الثلاثة التي نقبها بين العامين 1930 و1933م، وعدَّ روست أن جميع الصناعات الحجرية العائدة إلى العصر الحجري القديم الأعلى التي عثر عليها في الطبقات 7 إلى 1 من ملجأ يبرود الصخري الثاني تندرج ضمن الصناعات الحجرية الأورينياسية[15].

[13] NEUVILLE R. 1951. Le Paléolithique et le Mésolithique du désert de Judée، Archives de l'Institut de paléontologie humaine، Mémoire n° 24، Masson et Cie، Paris.

[14] EWING J. F. 1949. The treasures of Ksar Akil. Thought، Fordham University Quarterly، XXIV، 93، p. 255-288.

[15] RUST A. 1950. Die Hohlenfonde von Yabrud، Syrien، K. Wachbalty. Neamunester.

الشكل 1: خارطة للمواقع الأثرية العائدة للعصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى.

وفي عام 1951م وعام 1957م وضمن إطار تصنيف غارود للصناعات الحجرية في العصر الحجري القديم الأعلى، أطلقت غارود مصطلح الثقافة الأميرية نسبة إلى مغارة أميرة في فلسطين، وهي تمثل من وجهة نظرها صناعات حجرية انتقالية تحمل تأثيرات من العصر الحجري القديم الأوسط، وتظهر فيها بوادر العصر الحجري القديم الأعلى، وتمتاز بحضور الأدوات النموذجية الخاصة بها مثل حراب الأميرة وقصبة أنف الحصان[16]. وفي مؤتمر لندن الذي انعقد في عام 1969م، ثم في مقال لبوزانسون وكوبلاند وأور نشر في عام 1975م [17] تم تصنيف الصناعات الحجرية في العصر الحجري القديم الأعلى بالاعتماد على نتائج التنقيبات في ملجأ كسار عقيل كما يأتي:

[16] GARROD D. 1957. Notes sur le Paléolithique supérieur du Moyen Orient. Bulletin de la Société préhistorique française، 54/7، p. 439-446.

[17] BESANÇON J.، COPELAND L.، HOURS F. 1975-1977. Tableaux de Préhistoire libanaise. Deuxième partie، Paléorient، n° 3، p. 5-16.

المرحلـة A: وتمثـل الصـناعات الحجريـة الانتقاليـة بـين العصـر الحجـري القـديم الأوسـط والعصـر الحجـري القـديم الأعلـى، وهـي مشـابهة للصـناعات الحجريـة الأميريـة والصناعات الحجرية العائدة للمرحلة الأولى من تصنيف نوفيل.

المرحلـة B: وتمثـل الصـناعات الحجريـة التـي أطلـق عليهـا سـابقاً اسـم الصـناعات الحجريـة الشـاتلبيرونية من قبل إونك، كما تتشـابه هذه الصـناعات من وجهـة نظرهم مـع الصناعات الحجرية العائدة للمرحلة 2 من تصنيف نوفيل. أما بقية المراحل فتعود للثقافة الأورينياسية.

فـي عـام 1990م أطلـق مـاركس مصـطلح العصـر الحجـري القـديم الأعلـى المبكـر[18]، وتم تبني هذا المصطلح فيما بعد من قبل مجموعـة من الباحثين مثل بلفر (A. Belfer) في عام 1999م ومنيان (L. Meignen) في عام 2006م، وتمثل هذه المرحلة من وجهة نظـرهم الظهـور الأول غيـر المكتمـل للعصـر الحجـري القـديم الأعلـى، ويجتمـع هـؤلاء الباحثون على رأي مفاده: إن الظهور الكامل للعصر الحجري القديم الأعلى لم يكتمل إلا مـع المرحلـة القديمـة من الثقافة الأحمريـة التـي أخذت اسمها من ملجأ عرق الأحمر فـي فلسطين. وفي عام 1993م أطلق كل من إيرك بويدا وسلطان محيسن علـى الصـناعات الحجريـة الانتقاليـة بين العصـرين الحجريين القديمين الأوسـط والأعلـى فـي أم التلال اسم الباليوليت الانتقالي (Paléolithique intermédiaire) الذي يمتاز بإنتاج نوع خاص من الحراب الطولانية يدعى حراب أم التلال[19]. وبعد ذلك تم بنـاء كرونولوجيا للصـناعات الحجرية في العصر الحجري القديم الأعلى والمرحلة القديمة من نهاية العصر الحجري

[18] MARKS، A. E. 1990. The Middle and Upper Paleolithic of the Near East and the Nile Valley: the problem of cultural transformations. In MELLARS، P.، ed. - The Emergence of Modern Humans: an Archaeological Perspective Ithaca، NY: Cornell University Press، p. 56-80.

[19] BOËDA E. et MUHESEN S. 1993. Umm el Tlel (El Kowm، Syrie) : étude préliminaire des industries lithique du Paléolithique moyen et supérieur 1991-1992. Cahiers de l'Euphrate 7، P. 47-91.

القديم [الإبيباليوليت القديم] من قبل كل من بلفر وموريس (A. N. Goring-Morris) ، حيث قاما بتصنيف الصناعات الحجرية في عام 2003م إلى سبع مراحل[20]، وهي:

أولاً: الانتقال من العصر الحجري القديم الأوسط إلى العصر الحجري القديم الأعلى: وتضم العصر الحجري القديم الأعلى المبكر والثقافة الأميرية، وتؤرخ على الفترة الممتدة من 45 إلى 38 ألف سنة ق. م.

أما بالنسبة لبقية المراحل فهي تعود بالترتيب للأحمرية القديمة وللأورينياسية المشرقية الكلاسيكية والعتليتية – نسبة لوادي عتليت في فلسطين– وصناعات يغلب فيها إنتاج النصال والصناعات الأحمرية الحديثة والصناعات النبكية.

ثانياً: الدراسة الكرونولوجية:

تشير المعطيات العلمية الحالية إلى أنه يوجد لدينا حتى يومنا هذا أربعة مواقع أثرية من مواقع العصر الانتقالي مؤرخة بواسطة طرائق التأريخ الحديث [الجدول: 1]، وهي موقع أوساكوزلي على الساحل السوري الذي تؤرخ الصناعات الانتقالية فيه بشكل وسطي على الفترة الممتدة من 41 إلى 34 ألف سنة ق. م، وموقع بوكير تاشتيت في فلسطين الذي تؤرخ الصناعات الانتقالية فيه بشكل وسطي على نحو 47/46 ألف سنة ق. م، وموقع أم التلال في منطقة الكوم بالقرب من تدمر الذي تؤرخ الصناعات الانتقالية فيه بشكل وسطي على نحو 36/34 ألف سنة ق. م، وملجأ كسار عقيل في لبنان الذي تؤرخ صناعاته الانتقالية على الفترة الممتدة من 50 إلى 45 ألف سنة ق. م.

[20] GORING-MORRIS A. N. and BELFER A. 2003. More than meets the eye: studies on Upper Palaeolithic diversity in the Near East. Oxford: Oxbow، 310p.

الجدول 1: قائمة بالتواريخ المطلقة للمواقع الأثرية العائدة للعصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى، موثقة بوساطة المراجع المخبرية.

الموقع	الطبقة	التأريخ	المواد	المرجع المخبري
أوساكوزلي	F	000±690،34	كربون	AA-35260
أوساكوزلي	F	020±740،35	كربون	AA-37624
أوساكوزلي	G	100±1500،39	كربون	AA-37626
أوساكوزلي	H	35500± 1200	كربون	AA52050
أوساكوزلي	H	35670±730	كربون	AA35261
أوساكوزلي	H	38900±1100	كربون	AA27995
أوساكوزلي	H	39400±1200	كربون	AA27994
أوساكوزلي	H	41400±1100	كربون	AA37625
أوساكوزلي	I	35100±1400	كربون	AA52055
أوساكوزلي	I	39200±1300	كربون	AA52051
أوساكوزلي	I	39700±1600	كربون	AA52054
أوساكوزلي	I	40200±1300	كربون	AA52052
بوكير تاشتيت	1	048،284±9،47	كربون	SMU-580
بوكير تاشتيت	1	420،930±2،46	كربون	SMU-259
بوكير تاشتيت	1	570،>45	كربون	SMU-184
بوكير تاشتيت	1	950،>34	كربون	GY-3642
بوكير تاشتيت	4	100،055±4،35	كربون	SMU-579
أم التلال 2	III2a،	530±750،34	كربون	Gif A-93216
أم التلال 2	III2a،	36 000±2500	صوان محروق	-

ثالثاً: الدراسة الأنثروبولوجية:

عثر في منطقة المشرق العربي القديم في المواقع العائدة للعصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى والعصر الانتقالي بينهما على بقايا 107 هياكل عظمية، بالإضافة للعديد من أجزاء الهياكل المعزولة [الجدول: 2]. وتشير الدراسات الأنثروبولوجية التي تم القيام بها على هذه الهياكل إلى أنها تعود لثلاثة أنواع من الإنسان وهي النياندرتال والإنسان العاقل القديم والإنسان العاقل عاقل، وهي ممثلة من خلال خمسة عشر موقعاً أثرياً، عُثِرَ في سبعة منها على بقايا هياكل عظمية تعود للنياندرتال وهي مغارة الديدرية، موقع أم التلال 2، مغارة الطابون، مغارة العامود، مغارة

كبارة، كهف الحمام وكهف شانيدار. وعثر في موقعين منها على بقايا هياكل عظمية تعود للإنسان العاقل القديم، وهما مغارتا قفزة والسخول. أما المواقع الخمسة الباقية فقد عثر فيها على بقايا هياكل عظمية ربما تعود للإنسان العاقل عاقل وهي ملجأ كسار عقيل، مغارة أنطلياس، ملجأ برجي، خربة العاشق ومغارة الواد.

الجدول 2: جرد عام للُقى العظمية البشرية في مواقع العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى والعصر الانتقالي بينهما في منطقة المشرق العربي القديم.

الموقع	بقايا الهياكل	نوع الإنسان	الثقافة	العصر
مغارة قفزة	بقايا 17 هيكل	الإنسان العاقل القديم	الموستيرية المشرقية نموذج الطابون C	الباليوليت الأوسط
مغارة السخول	بقايا 10 هياكل	الإنسان العاقل القديم	الموستيرية المشرقية نموذج الطابون C	الباليوليت الأوسط
مغارة الديدرية 2	بقايا هيكلين	النياندرتال	الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B	الباليوليت الأوسط
أم التلال	كسرة من جمجمة	النياندرتال	الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B	الباليوليت الأوسط
مغارة كبارة	بقايا 23 هيكل	النياندرتال	الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B	الباليوليت الأوسط
مغارة العامود	بقايا 18 هيكل	النياندرتال	الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B	الباليوليت الأوسط
مغارة الطابون	بقايا 6 هياكل+قطع معزولة	النياندرتال	الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B	الباليوليت الأوسط
كهف الحمام	بقايا 20 هيكل	النياندرتال	الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B	الباليوليت الأوسط
كهف شانيدار	بقايا 10 هياكل	النياندرتال	الباليوليت الأوسط نموذج زغروس	الباليوليت الأوسط
ملجأ كسار عقيل	بقايا هيكل+فك+سن	الإنسان العاقل عاقل؟	صناعات انتقالية+أحمرية+أورينياسية	الباليوليت الأعلى
مغارة أنطلياس	بقايا جنين	الإنسان العاقل عاقل؟	الأورينياسية	الباليوليت الأعلى
ملجأ برجي	قطع معزولة	الإنسان العاقل عاقل؟	الأورينياسية	الباليوليت الأعلى
خربة العاشق	قطع معزولة	الإنسان العاقل عاقل؟	الأورينياسية	الباليوليت الأعلى
مغارة الواد	قطع معزولة	الإنسان العاقل عاقل؟	الأورينياسية	الباليوليت الأعلى

العصر الحجري القديم الأوسط [الباليوليت الأوسط]: يؤرخ هذا العصر في منطقة المشرق العربي القديم وبالتحديد في بلاد الشام على الفترة الممتدة من 220 إلى 45 ألف سنة ق. م. وتشير المعطيات الأنثروبولوجية الحالية إلى أن منطقة المشرق العربي القديم

كانت قد سُكِنَتْ خلال هذا العصر من قبل نوعين من أنواع الإنسان الأول هو الإنسان العاقل القديم الذي ظهر في شمال إفريقيا ثم انتقل إلى المشرق العربي القديم، والثاني هو النياندرتال الذي ظهر في أوروبا ثم انتقل إلى المشرق العربي القديم، وقد اعتمد كلاهما التكنولوجيا نفسها في تصنيع الأدوات الحجرية، وأسهما معاً في إنتاج الثقافة الموستيرية المشرقية التي سادت طوال هذا العصر، وتطورت على ثلاث مراحل ، وهي:

الموستيرية المشرقية نموذج الطابون D: وتؤرخ على الفترة الممتدة من 220 إلى 160 ألف سنة ق. م، وامتازت بصناعة الأدوات اللفلوازية الموستيرية باستخدام تقنية التقصيب اللفلوازية لإنتاج الأدوات الطويلة مثل الحراب والمقاحف، ولكن لم يتم العثور في المواقع العائدة لهذه المرحلة على بقايا لهياكل عظمية بشرية تمكننا من معرفة نوع الإنسان الذي صنع هذه الأدوات الحجرية.

الموستيرية المشرقية نموذج الطابون C: وتؤرخ على الفترة الممتدة من 160 إلى 75 ألف سنة ق. م، وتمتاز بصناعة الأدوات اللفلوازية الموستيرية باستخدام تقنية التقصيب اللفلوازية لإنتاج الأدوات العريضة والقصيرة ذات الشكل البيضاوي. تشير الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة إلى أنه تم تصنيع هذه الأدوات من قبل الإنسان العاقل القديم، الذي عثر على بقايا 27 هيكلا عظميا عائدة له في مغارتي قفزة [الشكل: 2] والسخول مترافقة مع تلك الأدوات الحجرية، حيث عثر في مغارة قفزة على بقايا 17 هيكل[21]، وعثر في مغارة السخول على بقايا 10 هياكل[22]، وقد أرخت هذه الهياكل في كلا الموقعين على حوالي 90 إلى 100 ألف سنة ق. م.

[21] VANDERMEERSCH B. 1981. Les hommes fossiles de Qafzeh، Paris، éditions du CNRS، 319 p. (cahiers de paléontologie. Paléoanthropologie).

[22] CORRUCINI R.S. 1992. Metrical Reconsideration of the Skhul IV and IX and Cave 1 Crania in the Context of Modern Human Origins. American Journal of Physical An thropology 87/4، p. 433-447.

الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B: وتؤرخ على الفترة الممتدة من 75 إلى 45 ألف سنة ق. م، وتمتاز بصناعة الأدوات اللفلوازية الموستيرية باستخدام تقنية التقصيب اللفلوازية لإنتاج الأدوات القصيرة ذات الشكل المثلثي والقاعدة العريضة. تشير الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة إلى أنه تم صناعة هذه الأدوات من قبل النياندرتال، الذي عثر على بقايا أكثر من 80 هيكلاً عظمياً عائدة له في سبعة مواقع مترافقة مع تلك الأدوات الحجرية، وهي مغارة الديدري[23] [بقايا هيكلين، الشكل: 3]، موقع أم التلال[24] [كسرة من جمجمة]، مغارة الطابون[25] [بقايا 6 هياكل+قطع معزولة]، كهف الحمام[26] [بقايا 20 هيكل]، مغارة كبارة[27] [بقايا 23 هيكل]، مغارة العامود [28][بقايا 18 هيكل] وكهف شانيدار[29] [بقايا 10 هياكل]، وتؤرخ هذه الهياكل النياندرتالية على نحو 60 إلى 45 ألف سنة ق. م.

[23] AKAZAWA T.، MUHESEN S.، KONDO O.، DODO Y.، YONEDA M.، GRIGGO C. and ISHIDA H. 2002. Neanderthal burials of the Dederiyeh cave. In : AKAZAWA T. and MUHESEN S. (eds)، Neanderthal burials : Excavations of the Dederiyeh cave، Afrin، Syria : 75-90. Kyoto : Interna tiona] Research Center for Japanescs studies.

[24] COUTURE C. 1998. Le fragment d'occipital Néandertalien d'Umm el Tlel. In : M. Otte (dir.) : Préhistoire d'Anatolie، Genèse de deux mondes، Liège، ERAUL 85، p. 775-784.

[25]HOVERS E. 2006. Neandertals and modern Humans in the middle Paleolithic of the Levant : what kind of interaction ? In : N. conard، éd.، When Neanderthals and Modern Humans met، tübingen، Kerns verlag (tübingen Publications in Prehistory)، p. 65-85.

[26] ARENSBURG B.، BAR-YOSEF O.، BELFER-C. A. and RAK Y. 1990. Mousterian and Aurignacian human remains from Hayonim Cave. Paléorient 16/1، p.107-109.

[27] BAR-YOSEF O.، LAVILLE H.، MEIGNEN l.، TILLIER A.-M.، VANDERMEERSCH B.، ARENSBURG B.، BELFER-C. A.، GOLDBERG P.، RAK Y.، TCHERNOV E. 1988. La sépulture néandertalienne de Kebara (unité Xii). In : m. otte، éd.، L'Homme de Néandertal، Liège، université de Liège، p. 17-24.

[28] RAK Y.، KIMBEL W.H. and HOVERS E. 1994. A Neandertal infant from Amud Cave. Journal of Human Evolution 26، p. 313-324.

[29] SOLECKI R. S. 1963. Prehistory in Shanidar valley، Northern Iraq . Science 139. p. 179-193.

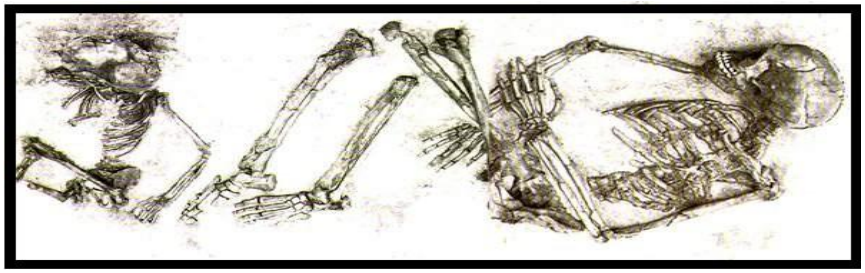

الشكل 2: مدفن مزدوج من مغارة قفزة يعود للإنسان العاقل القديم، عُثر فيه على بقايا هيكلين عظميين، الأول لامرأة شابة والثاني لطفل[30].

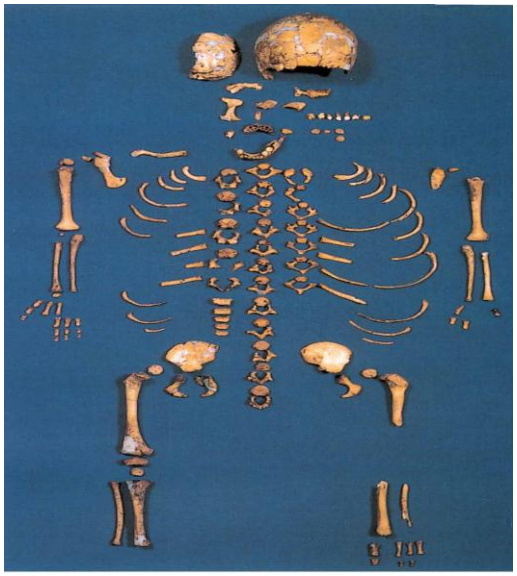

الشكل 3: طفل الديدرية 1، المتحف الوطني في دمشق.

[30] VANDERMEERSCH B.، op. cit. 1981.

العصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى: وهو العصر الذي يعنينا بشكل مباشرٍ في هذا البحث. إن المعطيات الأنثروبولوجية الحالية لا تساعدنا على التحديد الدقيق لنوع الإنسان الذي عاش خلال هذا العصر وأنجز هذا التحول في الصناعات، حيث لم يتم العثور في المواقع العائدة لهذا العصر إلا على فك إنسان، عُثر عليه في الطبقة 25 من ملجأ كسار عقيل، ومن المرجح أنه يعود للإنسان العاقل عاقل، ولكن هذه النتيجة لم يتم تأكيدها بعد[31].

رابعاً: العصر الحجري القديم الأعلى [الباليوليت الأعلى]: يؤرخ هذا العصر في منطقة المشرق العربي القديم على الفترة الممتدة من 45 إلى 20 ألف سنة ق. م، ويمتاز هذا العصر بظهور ثقافتين، الأولى هي الثقافة الأحمرية والثانية هي الثقافة الأورينياسية المشرقية. تمتاز الثقافة الأحمرية بتكنولوجيا موجهة نحو إنتاج النصال والنصيلات المنحنية والمستقيمة. أما بالنسبة للتيبولوجيا فتشكل النصيلات والنصال المشذبة نسبة مئوية مرتفعة من المجموع العام للأدوات الأحمرية، وتعدُّ نبال الواد من الأدوات المميزة للمرحلة القديمة من الثقافة الأحمرية، بينما تعدُّ نبال (قوشتاتا) من الأدوات المميزة للمرحلة الحديثة من هذه الثقافة، وقد تم تصنيع هذين النمطين من النبال على نصيلات مستقيمة ومنحنية، كما نلاحظ حضور للمكاشط والأزاميل بين أدوات هذه الثقافة ولكن بنسبة ضعيفة جداً. أما من الناحية الأنثروبولوجية فإن المعطيات الحالية لا تساعدنا على تحديد نوع الإنسان الذي صنع هذه الثقافة، حيث لم يتم العثور في المواقع العائدة لهذا الثقافة إلا على جزء من هيكل عظمي، عثر عليه في الطبقة 17 من ملجأ كسار عقيل ومن المرجح أنه يعود للإنسان العاقل عاقل ولكن هذه النتيجة لم يتم تأكيدها بعد. أما بالنسبة للثقافة الأورينياسية المشرقية فتمتاز بتكنولوجيا موجهة لإنتاج النصال

[31] TILLIER A-M.، ARENSBURG B.، RAK Y.، VANDERMEERSCH B. 1988. Les sépultures néanderthaliennes du Proche-orient : état de la question. Paléorient 14/2، p. 130-136.

والنصـيلات الملتويـة والمسـتقيمة والمنحنيـة. وبالنسـبة للتيبولوجيـا فـإن المجمـوع العـام لـلأدوات مؤلـف بشـكل أساسـي مـن الأزاميـل والمقاشـط والنصـيلات الملتويـة المشـذبة والنصال الأورينياسية ونصيلات دوفور، وتعدُّ نبال الواد المصنعة على نصيلات ملتوية من مزايا الثقافة الأورينياسية المشرقية. أما من الناحية الأنثروبولوجية فإن اللقى العظمية البشرية نـادرة فـي المواقـع العائـدة لهـذه الثقافـة حيـث لـم يـتم العثـور إلا علـى سـن يعـود للإنسـان العاقـل عاقـل، عثـر عليـه فـي الطبقـات العائـدة للمرحلـة السادسـة مـن تنقيبـات تكسيي في ملجأ كسار عقيل[32]. وفيما يخص بقية اللقى العظمية البشرية العائدة للعصر الحجري القديم الأعلى التي عثر عليها في مغارة أنطلياس وملجأ برجي ومغارة الواد وموقع خربة العاشق فهي لقى معزولة ربما تعود للإنسان العاقل عاقل، ولكن هذه النتيجة غير مؤكدة أيضا، لأن هذه اللقى غير مدروسة بالشكل الكافي الذي يساعدنا على بناء رأي علمي صحيح في هذا الشأن.

خامساً:الدراسة التكنولوجية:

سوف نتناول في هذه الدراسة الصناعات الحجرية في تسعة مواقع أثرية [الجدول: 3]، وهـي المواقـع الأكثـر أهميـة، والتـي تجسـد حقيقـةً التحـول الثقافـة بـين العصـرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى في منطقة المشرق العربي القديم.

[32] TILLIER A. M.، TIXIER J. 1991. Une molaire d’enfant aurignacien a Ksar’ Akil (Liban). Paléorient 17/1، p. 89-93.

الجدول 3: : جرد للمواقع الأثرية العائدة للعصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى التي تم تناولها في البحث.

اسم الموقع	الموقع الجغرافي	طبيعة الموقع	الطبقة
يبرود 2	سورية، وادي إسكفتا	ملجأ صخري	الطبقتين 6 و 7
أم التلال 2	سورية، منطقة الكوم	العراء	الطبقات II base، III2a'،III2b'
أوساكوزلي	سورية، لواء الاسكندرونة	مغارة	الطبقات I- G
كسار عقيل	لبنان، وادي أنطلياس	ملجأ صخري	الطبقات 21 –25
أنطلياس	لبنان، وادي أنطلياس	مغارة	الطبقات: 5 إلى 7
أبو حلقة	لبنان، الساحل لبناني	ملجأ صخري	الطبقتين e4 و f4
أميرة	فلسطين، الجليل	مغارة	الطبقات الانتقالية
الواد	فلسطين، جبل الكرمل	مغارة	الطبقة F2
بوكير تاشتيت	فلسطين، صحراء النقب	العراء	الطبقات 1 إلى 3

ملجأ يبرود الصخري الثاني:

يقع ملجأ يبرود الصخري الثاني في وادي إسكفتا على بعد حوالي 80 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة دمشق، وهو عبارة عن ملجأ ينفتح بالاتجاه الجنوب– الغربي، عرضه 20 م، وعمقه حوالي 12 م، وبالإضافة إلى ذلك يوجد تجويف إضافي بطول 5 م وعمق 4م، ويوجد أيضاً مصطبة صخرية تنخفض 5،2م عن سطح الملجأ الرئيس. تم اكتشاف الموقع في عام 1930م من قبل عالم الآثار الألماني ألفرد روست الذي قام أيضاً بتنقيبه بين الأعوام 1930– 1933م، وتمكن من اكتشاف 10 طبقات أثرية فيه، وهي مرقّمه من 1– 10، وتؤرخ الطبقات من 10 إلى 8 على نهاية العصر الحجري القديم الأوسط، بينما تؤرخ الطبقتين 7 و6 على الفترة الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى، أما الطبقة 5 وربما الطبقة 4 فتعودان للثقافة الأحمرية، وأخيراً فإن الطبقات 3 إلى 1 تعود للثقافة الأورينياسية[33]. في العامين 1964 و 1965م تم استئناف

[33]RUST A.، op. cit.، 1950.

أعمال التنقيب في الملجأ من خلال سبر قام به رالف سوليكي من جامعة كولومبيا ولكنه لم يعثر فيه إلا على 13 مصنوعة حجرية[34]، وهذا يدل على أن روست قد نقب الجزء الأهم من الموقع.

الصناعات الحجرية في الطبقة 6:

عثر في هذه الطبقة على 304 مصنوعة حجرية، وهي تعود إلى العصر الانتقالي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى[35]، وتمتاز الصناعات الحجرية في هذا الطبقة بتكنولوجيا موجهة نحو إنتاج الرقائق من خلال نظام التقصيب اللفلوازي الذي يعتمد على منهجية التقصيب وحيدة القطب المتقاربة، ومنهجية التقصيب المركزية، ومنهجية التقصيب ثنائية القطب لاستخراج أكبر عدد ممكن من الرقائق من النواة الواحدة. كما نلاحظ أيضاً حضوراً للتكنولوجيا الخاصة بالعصر الحجري القديم الأعلى من خلال استخدام نظام تقصيب النصال انطلاقاً وبشكل أساسي من النوى أسطوانية الشكل وحيدة القطب، وتمتاز هذه الصناعات أيضاً بالاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية، ويتم توظيف الدعائم المستخرجة لتصنيع أدوات من نمط العصر الحجري القديم الأوسط كالمقاحف، ومن نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل، أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه العصر الانتقالي فنلاحظ غياب حراب أميرة وحراب أم التلال، وحضور الأداة من نوع قصبة أنف الحصان.

[34] SOLECKI R. S. et SOLECKI R. L. 1987-1988. Archaeological Researches at Yabroud، Syria and Vicinity، summer 1987. AAAS 37/38، p. 9-49.

[35] PASTOORS A.، WENIGER G.-C.، KEGLER J. F. 2008. The Middle-Upper Palaeolithic Transition at Yabroud II (Syria). A Re-evaluation of the Lithic Material from the Rust Excavation. Paléorient، n°34 / 2، p. 47- 65.

موقع أم التلال 2 :

يعد موقع أم التلال 2 أحد أهم مواقع العراء في منطقة الكوم، تم اكتشاف الموقع في عام 1978م من قبل البعثة الأثرية الدائمة في منطقة الكوم بإشراف جال كوفان، وبعدها وضمن إطار عمل هذه البعثة تم سبر الموقع في العامين 1987 و 1989م من قبل كل من ميكل موليست وماري كلير كوفان، ومنذ عام 1991م بدأت التنقيبات المنظمة في الموقع من قبل البعثة الأثرية السورية الفرنسية المشتركة بإدارة كل من إريك بويدا وسلطان محيسن. يمثل الموقع بقايا استيطان يغطي مرحلة طويلة تمتد من العصر الحجري القديم الأدنى حتى العصور العربية الإسلامية. تركزت التنقيبات في الموقع على الطبقات العائدة لعصور ما قبل التاريخ والتي بلغت سماكة توضعاتها حوالي العشرين متراً، حددت فيها أكثر من 100 طبقة أثرية. تعود الطبقات الدنيا[الأقدم] من الموقع إلى العصر الحجري القديم الأدنى، وبعدها تأتي الطبقات العائدة للعصر الحجري القديم الأوسط [الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B] وهي مرحلة الاستيطان الرئيسة في الموقع، ثم تأتي بعدها بالترتيب من الأقدم إلى الأحدث الطبقات العائدة للمرحلة الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى، والطبقات العائدة للعصر الحجري القديم الأعلى [الثقافة الأحمرية والثقافة الأورينياسية]، والطبقات العائدة للثقافة الكبارية الهندسية وللعصر الحجري الحديث [النيوليت][36].

الصناعات الحجرية في الطبقات II base, II2a, III2b:

تمثل هذه الطبقات صناعات حجرية انتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط القديم الأعلى، أطلق عليها من قبل كلٌّ من إريك بويدا وسلطان محيسن في عام 1993م اسم الباليوليت الانتقالي، وهي تؤرخ على نحو 34/36 ألف سنة ق.م[37]، وهو تاريخ

[36] BOËDA E. 2007. Mission Archéologique d'Umm el-Tlel/ el-Meirah، Rapport Scientifique 2006.

[37] BOËDA E. et MUHESEN S. ، op. cit.، 1993.

حديث جداً بالمقارنة مع الصناعات الانتقالية في المواقع الأخرى. وتمتاز هذه الصناعات بتكنولوجيا موجهة نحو إنتاج النصال من خلال نظامي تقصيب، الأول هو نظام التقصيب اللفلوازي الذي يعتمد على منهجية التقصيب اللفلوازية وحيدة القطب لاستخراج أكبر عدد من النصال اللفلوازية من النواة الواحدة من خلال سطح طرق واحد فقط، والثاني هو نظام تقصيب نصال يعدُّ قريباً جداً من نظام تقصيب النصال المعروف في العصر الحجري القديم الأعلى وهو أيضاً وحيد القطب حيث يتم استخراج نصال ونصيلات ضيقة ومستقيمة من السطح السميك للنواة من خلال سطح طرق واحد فقط، وتمتاز هذه الصناعات أيضا بالاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية[38]. يتم توظيف هذه الدعائم المستخرجة بشكل أساسي لتصنيع الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والمسننات المصنعة على نصال، وبشكل ثانوي لتصنيع الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأوسط مثل المقاحف والحراب اللفلوازية، أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه الفترة الانتقالية فنلاحظ حضور حراب أم التلال وغياب حراب أميرة وقصبة أنف الحصان.

مغارة أوساكوزلي :

تقع مغارة أوساكوزلي إلى الغرب من مدينة إنطاكية بالقرب من مصب نهر العاصي في لواء الإسكندرونة السوري المحتل. تبلغ مساحة المغارة حوالي 200 متر مربع، وتتوزع هذه المساحة على ثلاث حجرات وهي A، B و C. تم اكتشافها في عام 1988م، وبعدها تم تنقيب جزء منها في عام 1990م من قبل مينزوني ديروش، وفي عام 1997م استأنفت أعمال التنقيب فيها من قبل البعثة الأثرية المشتركة من جامعة

[38] BOURGUIGNON L. 1998. Les industries du Paléolithique intermédiaire d'Umm el Tlel : nouveaux éléments pour le passage entre Paléolithique moyen et supérieur dans le bassin d'El Kowm. In : OTTE M. (éd.) Préhistoire d'Anatolie. Genèse de deux mondes. Eraul 85، P.709-730. Liège.

أنقره وجامعة أريزونه واستمرت حتى عام 2003م، حيث أثمرت أعمال التنقيب في كشف الكثير من اللقى الأثرية التي تغطي كامل العصر الحجري القديم الأعلى[39].

الصناعات الحجرية في الطبقات I–F :

تمثل هذه الطبقات صناعات حجرية انتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى[40]، وتؤرخ على الفترة الممتدة من 40 إلى 34 ألف سنة ق.م. وتمتاز هذه الصناعات بتكنولوجيا موجهة نحو إنتاج النصال انطلاقاً من نوى هرمية وأسطوانية الشكل من نمط العصر الحجري القديم الأعلى، وحيدة أو ثنائية القطب، وذلك من خلال التقصيب المتوازي أو المتقارب. كما نلاحظ حضور النوى على شكل قرص، والنوى اللفلوازية، بالإضافة إلى النوى على شكل أزاميل، وتمتاز هذه الصناعات أيضاً بالاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية، كما نلاحظ ظهور تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الطرية في هذا الموقع، وهي من الدلائل المهمة على ظهور العصر الحجري القديم الأعلى، ويتم توظيف الدعائم المستخرجة بشكل أساسي لتصنيع الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأوسط كالمقاحف والحراب الفلوازية والحراب المشذبة، ومن نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والمثاقب والقطع المسننة والنصال المشذبة، أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه الفترة الانتقالية فنلاحظ حضور الأداة من نوع قصبة أنف الحصان وغياب حراب أميرة وحراب أم التلال.

[39] STINER M. C.، GÜLEÇ E.، ÖZER I.، YILMAZ H.، BAYKARA I.، AÇIKKOL A.، GOLDBERG P.، MOLINA K. M.، ÜNAY E.، ALPASLAN F. S. 2009. The early Upper Paleolithic occupations at Üçağızlı Cave (Hatay، Turkey). Journal of Human Evolution 56 ، p. 87–113.

[40] Ibid.

ملجأ كسار عقيل:

يقع ملجأ كسار عقيل في وادي أنطلياس على بعد حوالي 10 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة بيروت. تم اكتشاف الموقع في عام 1922م، وبعدها تم تنقيب جزء منه في العامين 1937–1938م من قبل إونك، ثم توقفت التنقيبات الأثرية خلال الحرب العالمية الثانية، وفي العامين 1947–1948م تم استكمال أعمال التنقيب في الموقع من قبل إونك أيضاً ليتم الكشف عن 37 طبقة أثرية تغطي الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأوسط وحتى نهاية العصر الحجري القديم[41] [الإبيباليوليت]، ولكن على الرغم من ذلك بقي الغموض يحيط بجوانب عديدة من المقطع الستراتيغرافي للموقع، وهذا ما دفع تكسيي إلى استئناف أعمال التنقيب في الملجأ في عام 1969م، حيث استمرت تنقياته حتى عام 1975 م، وأثمرت هذه التنقيبات عن كشف 12 طبقة أثرية، تغطي الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأعلى وحتى نهاية العصر الحجري القديم[42].

الصناعات الحجرية في الطبقات 21 –25:

تم الكشف عن هذه الطبقات من خلال تنقيبات إونك، وهي تمثل صناعات حجرية انتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى[43]، وتؤرخ على الفترة الممتدة من 50 إلى 45 ألف سنة ق.م. وتمتاز صناعاتها الحجرية بتكنولوجيا موجهة نحو إنتاج النصال التي يتم إنتاجها من خلال نظام التقصيب اللفلوازي ونظام تقصيب النصال الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى، كما نلاحظ إنتاج الرقائق ولكن بشكل

[41]EWING J. F. 1949، op. cit.، p. 255-288.

[42] TIXIER J.، INIZAN M.-L. 1981. Ksar 'Aqil، stratigraphie et ensembles lithiques dans le Paléolithique Supérieur: fouilles 1971-1975. In : Cauvin، J. & Sanlaville (eds.)، Préhistoire du Levant : chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS، 10-14 juin Lyon، Maison de l'Orient. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique، p. 353-367.

[43] OHNUMA K. and BERGMAN C. 1990. A Technological analysis of the Upper Palaeolithic levels XXV-VI of Ksar Akil، Lebanon. In: Mellars P. (ed.)، The Emergence of Modern Humans: p. 91-138. Edinburgh: Edinburgh University Press.

ثانوي. يتم استخدام النوى اللفلوازية لإنتاج أكبر عدد من النصال الطولانية ذات الأطراف المتقاربة -أي نصال مثلثية الشكل- وفقا لنظام التقصيب اللفلوازي المتقارب وحيد القطب، ثم ثنائي القطب. ويتم إنتاج النصال الخاصة بالعصر الحجري القديم الأعلى بشكل أساسي من النوى الأسطوانية الشكل ووحيدة القطب، حيث يتم استخراجها من السطحين العريض والضيق للنواة، كما يتم إنتاجها أيضاً من النوى الهرمية والنصف هرمية الشكل، ويلاحظ في هذا الموقع الاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية، كما يلاحظ أيضاً ظهور تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الطرية، وهي من الدلائل المهمة على ظهور العصر الحجري القديم الأعلى، ويتم توظيف الدعائم المستخرجة بشكل أساسي لتصنيع الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والمثاقب والقطع المسننة والنصال المشذبة، ويتم توظيفها بشكل ثانوي لتصنيع الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأوسط مثل المقاحف والحراب اللفلوازية والحراب المشذبة، أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه الفترة الانتقالية فنلاحظ حضور الأداة من نوع قصبة أنف الحصان وغياب حراب أميرة وحراب أم التلال.

مغارة أنطلياس :

تقع مغارة أنطلياس في وادي أنطلياس على بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال من العاصمة بيروت. تم اكتشاف المغارة في أواخر القرن التاسع عشر من قبل ذوموفون وذلك من خلال سبر قام به في عام 1893م، حيث تمكن من اكتشاف بقايا جنين ولقى أثرية تعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى ولنهاية العصر الحجري القديم [الإبيباليوليت]. وبعدها تم استئناف أعمال التنقيب في المغارة في عام 1948م من قبل ايونك، وأثمرت هذه التنقيبات في كشف سبع طبقات أثرية تحتوي على مجموعة من اللقى الأثرية تغطي الفترة الممتدة من بداية العصر الحجري القديم الأعلى حتى العصر

الحجري الحديث، وفي عام 1964م دمرت المغارة بشكل كامل نتيجة أعمال المقالع في وادي أنطلياس[44].

الصناعات الحجرية في الطبقات: 5، 6 و 7:

تمتاز الصناعات الحجرية في هذه الطبقات بطابعها الانتقالي[45]، حيث يتمثل هذا الطابع من خلال حضور نظامي تقصيب، الأول وهو نظام التقصيب اللفلوازي الذي يتم استخدامه لإنتاج رقائق للفلوازية متطاولة تأخذ شكلاً مثلثياً، والثاني هو نظام تقصيب النصال الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى الذي يتم استخدامه لإنتاج النصال الطولانية، وتمتاز هذه الصناعات أيضاً بالاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية. وبالنسبة للأدوات الحجرية فقد بقيت المقاحف المصنعة على الرقائق اللفلوازية تؤدي دوراً كبيراً إلى جانب الأدوات الخاصة بالعصر الحجري القديم الأعلى، مثل المقاشط والأزاميل والنصال والمخارز والسكاكين ذات الظهر المعوج. أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه الفترة الانتقالية فنلاحظ حضور نوعين من الأدوات وهما حراب أميرة وقصبة أنف الحصان.

ملجأ أبو حلقة :

يقع ملجأ أبو حلقة على الساحل اللبناني، تم تنقيبه من قبل هيللر (J. Haller) خلال الأعوام 1932 و 1933 و 1942 و1943م، وبعدها من قبل كل من أزوري (I. Azoury) ونيوكمير (M. Newcomer) في عام 1974م. أثمرت أعمال التنقيب في

[44] YAZBECK C. 2004. Le Paléolithique du Liban : bilan critique. Paléorient 30/2، p. 111-126.

[45] COPELAND L. and HOURS F. 1971. The Late upper Palaeolithic material from Antelias Cave، Lebanon، levels VI-I. Berytus، vol 20، p. 57-138.

الملجأ في كشف مجموعة مهمة من اللقى الأثرية تعود للمرحلة الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى، وللعصر الحجري القديم الأعلى[46].

الصناعات الحجرية في الطبقات e4 و f4 :

تتشابه الصناعات الحجرية التي عثر عليها في هذه الطبقات مع الصناعات الحجرية التي عثر عليها في مغارة أنطلياس، حيث تمتاز بطابعها الانتقالي[47]، ويتمثل هذا الطابع من خلال حضور نظامي تقصيب، الأول وهو نظام التقصيب اللفلوازي الذي يتم استخدامه لإنتاج رقائق للفلوازية متطاولة تأخذ شكلاً مثلثياً، والثاني هو نظام تقصيب النصال الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى الذي يتم استخدامه لإنتاج النصال الطولانية، وتمتاز هذه الصناعات أيضاً بالاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية. أما بالنسبة للأدوات فنلاحظ استمرار التأثيرات اللفلوازية من خلال حضور المقاحف المصنعة في الرقائق اللفلوازية التي بقيت تؤدي دوراً كبيراً إلى جانب الأدوات الخاصة بالعصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والنصال والمخارز والسكاكين ذات الظهر المعوج. أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه الفترة الانتقالية فنلاحظ حضور نوعين من الأدوات وهما حراب أميرة وقصبة أنف الحصان.

مغارة أميرة :

تقع مغارة أميرة في منطقة الجليل الفلسطينية، تم تنقيبها في عام 1925م من قبل تيرفيل بيتر (F. Turville-Petre) الذي تمكن من اكتشاف مجموعة من الطبقات الأثرية تؤرخ على العصرين الحجريين القديم والحديث. تم دراسة الصناعات الحجرية العائدة للمرحلة الانتقالية بين العصر الحجري القديم الأوسط والعصر الحجري القديم الأعلى

[46] AZOURY I. 1971. A Technological and Typological Analysis of the Transitional and Early Upper-Paleolithic Levels at Ksar Akil and Abu Halka. Thèse de Ph. D.، Institut d'Archéologie، Londres.

[47] AZOURY I. 1986. A Technological and Typological Analysis of the transitional and early Upper Palaeolithic levels of Ksar Akil and Abu Halka. Vol. I، levels XXV-XI. BAR Int. Ser.، 289، Oxford.

ونشرها من قبل غارود التي أطلقت في عام 1951م على هذه الصناعات اسم الثقافة الأميرية نسبة لهذه المغارة[48].

الصناعات الحجرية:

تمتاز الصناعات الحجرية الأميرية التي عثر عليها في هذه المغارة بطابعها الانتقالي، حيث يتمثل هذا الطابع تكنولوجياً من خلال حضور نظامي تقصيب، الأول هو نظام التقصيب اللفلوازي الذي يمتاز هنا في هذا الموقع باتباع منهجية التقصيب المركزية التي تعتمد على تحضير أطراف النواة وطرقها من الجوانب بشكل متتابع باتجاه المركز، والثاني هو نظام تقصيب النصال الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى الذي يتم استخدامه لاستخراج نصال طويلة من النوى الأسطوانية الشكل من خلال سطحي طرق وكذلك من النوى الهرمية والنصف هرمية، وتمتاز هذه الصناعات أيضاً بالاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية. ويتمثل هذا الطابع الانتقالي أيضا تيبولوجياً من خلال حضور نوعين من الأدوات، الأول من نمط العصر الحجري القديم الأوسط وتمثله المقاحف والحراب اللفلوازية، والثاني من نمط العصر الحجري القديم الأعلى وتمثله المقاشط والأزاميل والقطع المسننة والنصال المشذبة. أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه الفترة الانتقالية فنلاحظ حضور حراب أميرة التي تعدُّ من أهم مزايا هذه الفترة الانتقالية[49].

مغارة الواد :

تقع مغارة الواد في جبل الكرمل في فلسطين، تم اكتشافها وسبرها للمرة الأولى في عام 1928م من قبل لمبيرت، ثم تم تنقيبها من قبل غارود في الأعوام 1929 و 1930 و 1933م، وبعدها تم سبرها من جديد في عام 1986م من قبل فالا وباريوسف، ثم

[48] GARROD D. A. E.and BATE D. M. A. 1937. The Stone Age of Mount Carmel. Vol 1، Oxford، Clarendon Press.

[49]GARROD D. A. E. 1955. The Mugharet el -Emireh in lower Galilee: Type-Station of the Emiran Industry. Journal of the Royal Anthropological Institute 85، p. 141-162.

استأنفت أعمال التنقيب فيها ابتداءً من عام 1988م من قبل فينستين افرون وكوفمان. أثمرت أعمال التنقيب في المغارة في كشف عدد كبير من اللقى الأثرية التي تغطي الفترة الممتدة من العصر الحجري القديم الأوسط حتى عصر البرونز[50].

الصناعات الحجرية في الطبقة F2 :

تمتاز الصناعات الحجرية الأميرية التي عثر عليها في هذه المغارة بطابعها الانتقالي، حيث يتمثل هذا الطابع تكنولوجياً من خلال حضور نظامي تقصيب، الأول هو نظام التقصيب اللفلوازي الذي يمتاز في هذا الطبقة باتباع منهج التقصيب اللفلوازي المفضل الذي يهدف إلى استخراج رقيقة للفلوازية واحدة مفضلة من النواة، كما نلاحظ أيضاً حضور النوى التي يستخرج منها عدة رقائق للفلوازية وفق منهجية التقصيب اللفلوازية وحيدة القطب وثنائية القطب ومنهجية التقصيب اللفلوازية المركزية، أما نظام التقصيب الثاني فهو نظام تقصيب النصال الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى الذي يتم استخدامه لاستخراج نصال طويلة من السطح العريض للنوى الاسطوانية الشكل من خلال سطحي طرق، ومن السطح الضيق للنواة وكذلك من النوى الهرمية والنصف هرمية الشكل، وتمتاز هذه الصناعات أيضاً بالاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية. ويتمثل هذا الطابع الانتقالي أيضاً تيبولوجياً من خلال حضور نوعين من الأدوات، الأول من نمط العصر الحجري القديم الأوسط وتمثله المقاحف والقطع المسننة والحراب اللفلوازية والرقائق المشذبة، والثاني من نمط العصر الحجري القديم الأعلى وتمثله بشكل أساسي النصال المشذبة والقطع المسننة بالإضافة إلى حضور المقاشط والأزاميل. أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه الفترة الانتقالية فنلاحظ حضور حراب أميرة التي تعدُّ من أهم مزايا هذه الفترة الانتقالية[51].

[50] GARROD D. A. E.and BATE D. M. A. ، op. cit.، 1937.
[51] Ibid.

بوكير تاشتيت:

وهو أحد أهم مواقع العراء في صحراء النقب الفلسطينية، تم تنقيبه في العامين 1975 و 1980م من قبل ماركس الذي تمكن من اكتشاف 4 طبقات أثرية، وهي الطبقات 1 إلى 4، تعود الطبقات 1 إلى 3 للمرحلة الانتقالية بين العصر الحجري القديم الأوسط والعصر الحجري القديم الأعلى، بينما تعود الطبقة 4 إلى العصر الحجري القديم الأعلى. تعدُّ الصناعات الحجرية في الطبقة الأولى أهم الطبقات العائدة للمرحلة الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى، لأنها تقدم لنا نموذجاً واضحاً وموثقاً عن الانتقال بين هذين العصرين[52].

الصناعات الحجرية في الطبقة 1 :

تؤرخ الصناعات الحجرية التي عُثر عليها في هذه الطبقة على نحو 47 ألف سنة ق. م، وتمتاز من الناحية التكنولوجية بإنتاج النصال السميكة والعريضة وفقاً لنظام تقصيب يحمل جميع سمات تقصيب النصال في العصر الحجري القديم الأعلى، كما تمتاز هذه الصناعات تكنولوجياً باستخراج حراب متطاولة مثلثية الشكل تأخذ شكل الحراب اللفلوازية ، ولكن الدراسة المعمقة أظهرت أن هذه الحراب يتم إنتاجها من خلال نظام تقصيب النصال المعروف في العصر الحجري القديم الأعلى. أما من الناحية التقنية فنلاحظ الاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية. وفيما يخص المجموع العام للأدوات في هذه الطبقة نلاحظ حضور نوعين من الأدوات، الأول من نمط العصر الحجري القديم الأعلى ويمثل الأغلبية، ومن أهم أدواته المقاشط والأزاميل والنصال المشذبة، والنوع الثاني من نمط العصر الحجري القديم الأوسط الممثل

[52] MARKS A. E. 1983. The sites of Boker Tachtit and Boker: a brief introduction، In Marks A. E. (ed.)، Prehistory and Paleoenvironments in the Central Nakab، Vol. III، part 3، p. 15-37. Dallas: SMU.

بالمقاحف. أما بالنسبة للأدوات الخاصة بهذه المرحلة الانتقالية فنلاحظ حضور حراب أميرة التي تعدُّ من أهم مزايا هذه المرحلة[53].

نتائج البحث:

أولاً: نتائج الدراسة الكرونولوجية: بناء على المعطيات الكرونولوجية آنفة الذكر يمكننا أن نحدد الإطار الكرونولوجي للتحول الثقافي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى في منطقة المشرق العربي القديم على الفترة الممتدة من 50 ألف حتى 34 ألف سنة ق. م.

ثانياً: نتائج الدراسة الأنثروبولوجية: بناء المعطيات الأنثروبولوجية آنفة الذكر يمكننا القول إن المعطيات الأنثروبولوجية الحالية التي توفرها أعمال التنقيب الأثري لا تساعدنا على تحديد نوع الإنسان الذي أنتج التحول الثقافي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى، ولذلك تبقى هذه الإشكالية العلمية موضع بحث في المرحلة القادمة، وجميع احتمالاتها مفتوحة، وبمعنى أخر يبقى السؤال المتعلق بنوع الإنسان الذي أنتج هذا التحول الثقافي مطروحاً، هل هو النياندرتال؟ أم الإنسان العاقل القديم؟ أم الإنسان العاقل عاقل؟ أو هناك إجابة أخرى سوف تظهرها التنقيبات الأثرية المستقبلية؟ وأخير لا بد من الإشارة هنا إلى أن المقارنة مع النتائج التي تم التوصل إليها مؤخراً في القارة الأوروبية لا يمكن أن تقدم لنا أي جديد في هذا الموضوع ، ويعود السبب في ذلك لعدة عوامل من أهمها الخصوصية الأنثروبولوجية لمنطقة المشرق العربي القديم من حيث وجود نوعين من أنواع الإنسان متعايشين معاً في العصر الحجري القديم الأوسط، خلافاً لما هو معروف في أوروبا حيث لا يوجد هناك إلا نوع واحد فقط ممثل بالنياندرتال، فالثقافة الشاتلبيرونية التي تؤرخ هناك على الفترة

[53]MARKS A. E. and KAUFMAN D. 1983. Boker Tachtit: The artifacts. In Marks A. E. (ed.)، Prehistory and Paleoenvironments in the Central Nakab، Vol. III، part 3، p. 69-125. Dallas: SMU.

الممتدة من 38 إلى 32 ألف سنة ق. م، هي من إنتاج النياندرتال، وهذه النتيجة تم التوصل إليها من خلال الهيكل العظمي العائد للنياندرتال الذي تم اكتشافه في موقع سان–سيزر، وكذلك بقايا الهياكل العظمية النياندرتالية التي تم اكتشافها في موقع أرسي سير كير التي أتت مترافقة مع الصناعات الحجرية الشاتلبيرونية في موضع ستراتغرافي صحيح.

ثالثاً: نتائج الدراسة التكنولوجية: بناء على المعطيات التي تم توثيقها في الدراسة التكنولوجية التي قمنا بها، يمكننا القول إن الصناعات الحجرية الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى تمتاز بما يأتي:

1– **التقصيب:** يمتاز بشكل أساسي بإنتاج النصال وذلك باستخدام نظامي تقصيب، الأول هو نظام التقصيب اللفلوازي ، والثاني هو نظام تقصيب النصال الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى. ولكن هناك حالات خاصة مثل ملجأ يبرود الصخري الثاني حيث تمتاز الصناعات الانتقالية فيه بتكنولوجيا موجهة نحو إنتاج الرقائق من خلال نظام التقصيب اللفلوازي وتمتاز أيضاً ببداية ظهور نظام تقصيب النصيلات الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى. وكذلك موقع بوكير تاشتيت الذي يمتاز بإنتاج النصال السميكة والعريضة وفقاً لنظام تقصيب يحمل جميع سمات تقصيب النصال في العصر الحجري القديم الأعلى، كما يتم استخراج حراب متطاولة مثلثية الشكل تأخذ شكل الحراب اللفلوازية ، ولكن الدراسة المعمقة أظهرت أن هذه الحراب يتم إنتاجها من خلال نظام تقصيب النصال المعروف في العصر الحجري القديم الأعلى. ولا بد من الإشارة أخيراً إلى أنه تم توثيق ظهور نظام تقصيب النصيلات الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى بشكل متقطع في بعض المواقع مثل مغارة أوساكوزلي.

2– **تقنية التقصيب:** تمتاز بالاستمرار في استخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الحجرية القاسية، ونلاحظ ظهور تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الطرية، ومثال على ذلك موقعا كسار عقيل وايساكوزلي.

3– **الأدوات:** تمتاز بحضور نمطين من الأدوات، الأول من نمط العصر الحجري القديم الأوسط كالمقاحف والحراب اللفلوازية، والثاني من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والمثاقب والقطع المسننة والنصال المشذبة. وتغلب في معظم هذه المواقع الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى، ومثال على ذلك موقع أم التلال وملجأ كسار عقيل وموقع بوكير تاشتيت.

4– **الأدوات المميزة للفترة الانتقالية:** تمتاز الصناعات الحجرية الانتقالية بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى في منطقة المشرق العربي باحتوائها على ثلاثة أنماط من الأدوات وهي حراب أميرة [الشكل: 4]، وحراب أم التلال وقصبة أنف الحصان [الشكل: 5]، وتمثل هذه الأنماط الثلاثة الدليل المباشر على هذا العصر الانتقالي. ويمكننا تصنيف هذه المواقع بناءً على حضور وغياب هذه الأنماط الثلاثة من الأدوات إلى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى: وتمتاز بغياب حراب أميرة وحراب أم التلال، وحضور الأداة من نوع قصبة أنف الحصان، ومثال على ذلك ملجأ يبرود الصخري الثاني ،وملجأ كسار عقيل، ومغارة ايساكوزلي، ومغارة أميرة.

المجموعة الثانية: وتمتاز بحضور نوعين من الأدوات المميزة لهذه الفترة، النوع الأول هو حراب **أميرة**، والنوع الثاني هو قصبة أنف الحصان، ومثال على ذلك مغارة أنطلياس وملجأ أبو حلقة.

المجموعة الثالثة: وتمتاز بحضور نوع خاص من الحراب الطولانية يدعى حراب أم التلال، ونلاحظ غياب حراب أميرة وقصبة أنف الحصان، ومثال على ذلك موقع أم التلال.

المجموعة الرابعة: وتمتاز بحضور حراب أميرة ومثال على ذلك مغارة الواد وموقع بوكير تاشتيت.

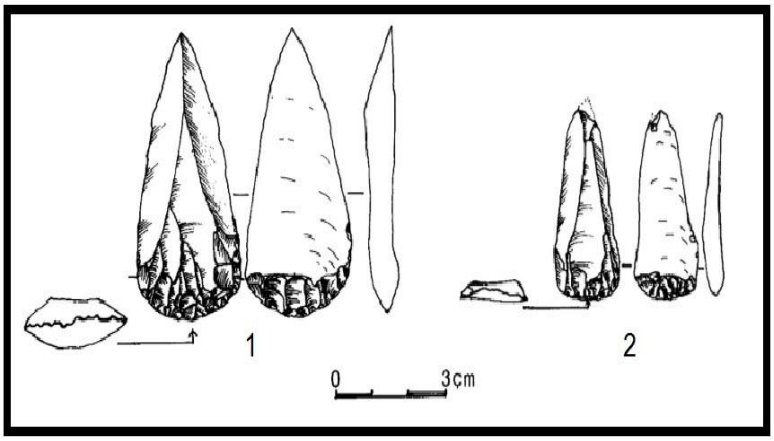

الشكل 4: أداتين حجريتين من نوع حراب أميرة.

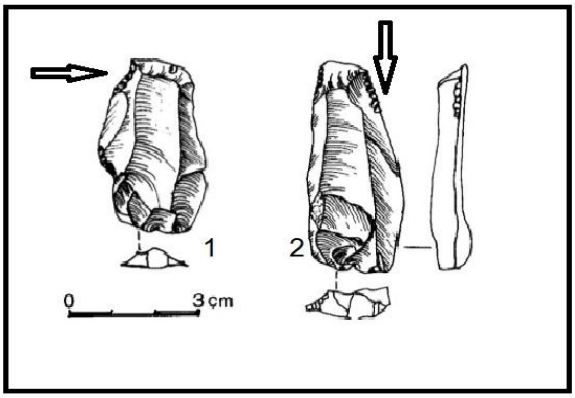

الشكل 5: أداتين حجريتين من نوع قصبة أنف الحصان.

الخاتمة: إذاً بدأت عملية التحول الثقافي بين العصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى في منطقة المشرق العربي القديم قبل أي مكان آخر في العالم، حيث تؤرخ بدايتها بالاعتماد على نتائج التاريخ الحديث على نحو 50 ألف سنة ق. م وتؤرخ نهايتها في جميع مناطق المشرق العربي القديم على نحو 34 ألف سنة ق. م، مع الإشارة إلى الفوارق الزمنية البسيطة لتلك البداية والنهاية بين منطقة وأخرى من مناطق المشرق العربي القديم، ومع الإشارة أيضاً إلى أن هذا التحول حدث بشكل تدريجي واستغرق مدة طويلة من الزمن. لقد تم توثيق خطوات هذا التحول بشكل أساسي من خلال دراسة الصناعات الحجرية التي امتازت هنا بثلاثية العناصر، حيث نلاحظ أنه بالإضافة إلى ظهور نمط الأدوات الذي يميز هذه المرحلة ، نلاحظ أيضاً استمرار التأثيرات السابقة المتمثلة بالتقنية اللفلوازية ونمط أدوات العصر الحجري القديم الأوسط ، ونلاحظ كذلك ظهور الملامح الثقافية للعصر الحجري القديم الأعلى من خلال تقنية تصنيع النصال، وأحياناً النصيلات وكذلك نمط الأدوات، إن عملية التفاعل التي حدثت بين هذه المكونات الثلاثة أدت إلى نضج عملية التحول الثقافي والانتقال إلى عصر جديد وهو العصر الحجري القديم الأعلى الذي يخلو تكنولوجياً وتيبولوجياً من تأثيرات العصر السابق، ويخلو أيضاً من نمط الأدوات المميزة للمرحلة الانتقالية ، وهذا ما تشير إليه الصناعات الحجرية الأحمرية التي تمثل أولى ثقافات هذا العصر في المشرق العربي القديم، ولا بد من الإشارة أخيراً إلى أن تلك المعطيات الكرونولوجية والتكنولوجية الصريحة التي وثقت بشكل جيد عملية التحول الثقافي لم تترافق مع معطيات أنثروبولوجية دقيقة تمكننا من تحديد نوع الإنسان الذي أنتج هذا التحول الثقافي، حيث تبقى جميع الاحتمالات مفتوحة ، وبمعنى آخر يبقى السؤال المتعلق بنوع الإنسان الذي أنتج هذا التحول الثقافي مطروحاً، هل هو النياندرتال؟ أم هو الإنسان العاقل القديم؟ أو الإنسان العاقل عاقل؟ أو أن هناك إجابة أخرى سوف تظهرها التنقيبات الأثرية المستقبلية؟

قائمة المراجع:

1. AKAZAWA T.، MUHESEN S.، KONDO O.، DODO Y.، YONEDA M.، GRIGGO C. and ISHIDA H. 2002. Neanderthal burials of the Dederiyeh cave. In : AKAZAWA T. and MUHESEN S. (eds)، Neanderthal burials : Excavations of the Dederiyeh cave، Afrin، Syria : 75-90. Kyoto : Interna tiona] Research Center for Japanescs studies.
2. ALLSWORTH-JONES P. 2004. The Szeletian revisited، Anthropologie، 42، 3.
3. ARENSBURG B.، BAR-YOSEF O.، BELFER-C. A. and RAK Y. 1990. Mousterian and Aurignacian human remains from Hayonim Cave. Paléorient 16/1.
4. AZOURY I. 1971. A Technological and Typological Analysis of the Transitional and Early Upper-Paleolithic Levels at Ksar Akil and Abu Halka. Thèse de Ph. D.، Institut d'Archéologie، Londres.
5. AZOURY I. 1986. A Technological and Typological Analysis of the transitional and early Upper Palaeolithic levels of Ksar Akil and Abu Halka. Vol. I، levels XXV-XI. BAR Int. Ser.، 289، Oxford.
6. BAR-YOSEF O.، LAVILLE H.، MEIGNEN l.، TILLIER A.-M.، VANDERMEERSCH B.، ARENSBURG B.، BELFER-C. A.، GOLDBERG P.، RAK Y.، TCHERNOV E. 1988. La sépulture néandertalienne de Kebara (unité Xii). In : m. otte، éd.، L'Homme de Néandertal، Liège، université de Liège.
7. BESANÇON J.، COPELAND L.، HOURS F. 1975-1977. Tableaux de Préhistoire libanaise. Deuxième partie، Paléorient، n° 3.
8. BOËDA E. 2007. Mission Archéologique d'Umm el-Tlel/ el-Meirah، Rapport Scientifique 2006.
9. BOËDA E. et MUHESEN S. 1993. Umm el Tlel (El Kowm، Syrie) : étude préliminaire des industries lithique du Paléolithique moyen et supérieur 1991-1992. Cahiers de l'Euphrate 7.
10. BON F. 2000. La question de l'unité technique et économique de l'Aurignacien : Réflexions sur la variabilité des industries lithiques à partir de l'étude comparée de trois sites des Pyrénées françaises (La Tuto de Camalhot، Régismont-le-Haut et Brassempouy)، Thèse de doctorat، Université Paris I Panthéon – Sorbonne.

11. BORDES F. 1988. Typologie du Paleolithique ancient et moyen. C.N.R.S.
12. BOURGUIGNON L. 1998. Les industries du Paléolithique intermédiaire d'Umm el Tlel : nouveaux éléments pour le passage entre Paléolithique moyen et supérieur dans le bassin d'El Kowm. In : OTTE M. (éd.) Préhistoire d'Anatolie. Genèse de deux mondes. Eraul 85، Liège.
13. COPELAND L. and HOURS F. 1971. The Late upper Palaeolithic material from Antelias Cave، Lebanon، levels VI-I. Berytus، vol 20.
14. CORRUCINI R.S. 1992. Metrical Reconsideration of the Skhul IV and IX and Cave 1 Crania in the Context of Modern Human Origins. American Journal of Physical An thropology 87/4.
15. COUTURE C. 1998. Le fragment d'occipital Néandertalien d'Umm el Tlel. In : M. Otte (dir.) : Préhistoire d'Anatolie، Genèse de deux mondes، Liège، ERAUL 85.
16. EWING J. F. 1949. The treasures of Ksar Akil. Thought، Fordham University Quarterly، XXIV، 93.
17. FLAS D. 2015. Jerzmanowician in Russia?: A cultural assessment of the blade-point assemblage from Kostenki 8، layer 1. In: Ashton N.، Harris C. (eds)، No Stone Unturned: Papers in Honour of Roger Jacobi، London، Lithic Studies Society، Occasional Paper 9.
18. GARROD D. A. E. 1955. The Mugharet el -Emireh in lower Galilee: Type-Station of the Emiran Industry. Journal of the Royal Anthropological Institute 85.
19. GARROD D. A. E. 1957. Notes sur le Paléolithique supérieur du Moyen Orient. Bulletin de la Société préhistorique française، 54/7.
20. GARROD D. A. E. and BATE D. M. A. 1937. The Stone Age of Mount Carmel. Vol 1، Oxford، Clarendon Press.
21. GORING-MORRIS A. N. and BELFER A. 2003. More than meets the eye: studies on Upper Palaeolithic diversity in the Near East. Oxford: Oxbow.
22. HOVERS E. 2006. Neandertals and modern Humans in the middle Paleolithic of the Levant : what kind of interaction ? In : N. conard، éd.، When Neanderthals and Modern Humans met، tübingen، Kerns verlag (tübingen Publications in Prehistory.

23.INIZAN M.- L.، ROCHE H.، TIXIER J.، REDURON M. 1992. Technology of Knapped Stone. C.N.R.S.
24.MARKS، A. E. 1990. The Middle and Upper Paleolithic of the Near East and the Nile Valley: the problem of cultural transformations. In MELLARS، P.، ed. - The Emergence of Modern Humans: an Archaeological Perspective Ithaca، NY: Cornell University Press.
25.MARKS A. E. 1983. The sites of Boker Tachtit and Boker: a brief introduction، In Marks A. E. (ed.)، Prehistory and Paleoenvironments in the Central Nakab، Vol. III، part 3. Dallas: SMU.
26.MARKS A. E. and KAUFMAN D. 1983. Boker Tachtit: The artifacts. In Marks A. E. (ed.)، Prehistory and Paleoenvironments in the Central Nakab، Vol. III، part 3. Dallas: SMU.
27.NEUVILLE R. 1951. Le Paléolithique et le Mésolithique du désert de Judée، Archives de l'Institut de paléontologie humaine، Mémoire n° 24، Masson et Cie، Paris.
28.OHNUMA K. and BERGMAN C. 1990. A Technological analysis of the Upper Palaeolithic levels XXV-VI of Ksar Akil، Lebanon. In: Mellars P. (ed.)، The Emergence of Modern Humans. Edinburgh: Edinburgh University Press.
29.OLSZEWSKI D. I. 1999. The Early Upper Paleolithic in the Zagros Mountains. In. W. Davies & R. Charles، Dorothy Garrod and the Progress of the Palaeolithic. Studies in the Prohistoric Archaeology of the Near East and Europe. Oxford، Oxbow books.
30.PASTOORS A.، WENIGER G.-C.، KEGLER J. F. 2008. The Middle-Upper Palaeolithic Transition at Yabroud II (Syria). A Re-evaluation of the Lithic Material from the Rust Excavation. Paléorient، n°34 / 2.
31.PELEGRIN J. 1995. Technologie lithique : le Châtelperronien de Roc-de-Combe (Lot) et de la Côte (Dordogne). Cahiers du Quaternaire، n°20، Bordeaux، Édition du CNRS.
32.PELEGRIN J.، SORESSI M. 2007. Le Châtelperronien et ses rapports avec le Moustérien، in : Vandermeersch B. et Maureille B.، Les Néandertaliens. Biologie et cultures، CTHS، Paris.
33.PIGEOT N. 1991. Réflexions sur l'histoire technique de l'Homme : de l'évolution cognitive à l'évolution culturelle، Paléo، n°3.

34. RAK Y.، KIMBEL W.H. and HOVERS E. 1994. A Neandertal infant from Amud Cave. Journal of Human Evolution 26.
35. RUST A. 1950. Die Hohlenfonde von Yabrud، Syrien، K. Wachbalty. Neamunester.
36. SCHINTLER A. 2011. La frontière entre le Châtelperronien et l'Uluzzien: analyse comparative des typologies lithiques sur la base des dernières découvertes. L'Anthropologie.
37. ŠKRDLA P. 1996. The Bohunician reduction strategy. Quaternaria nova VI.
38. SOLECKI R. S. 1963. Prehistory in Shanidar valley، Northern Iraq . Science 139.
39. SOLECKI R. S. et SOLECKI R. L. 1987-1988. Archaeological Researches at Yabroud، Syria and Vicinity، summer 1987. AAAS 37/38.
40. SONNEVILLE-BORDES D. DE، PERROT J. 1954. Lexique typologique du Paléolithique supérieur. Outillage lithique : I Grattoirs - II Outils solutréens. Bulletin de la Société Préhistorique Française،T.51،fasc.7.
41. SONNEVILLE-BORDES D. DE، PERROT J. 1955. Lexique typologique du Paléolithique supérieur. Outillage lithique - III Outils composite - Perçoirs. Bulletin de la Société Préhistorique Française، T. 52، fasc.1-2.
42. SONNEVILLE-BORDES D. DE، PERROT J. 1956a. Lexique typologique du Paléolithique supérieur. Outillage lithique - IV Burins. Bulletin de la Société Préhistorique Française، T. 53، fasc. 7-8.
43. SONNEVILLE-BORDES D. DE، PERROT J. 1956b. Lexique typologique du Paléolithique supérieur. Outillage lithique. V Outillage à bord abattu – VI Pièces tronquées – VII Lames retouchées – VIII Pièces variées – IX Outillage lamellaire. Pointe azilienne. Bulletin de la Société Préhistorique Française، T. 53، fasc. 9.

44. STINER M. C.، GÜLEÇ E.، ÖZER I.، YILMAZ H.، BAYKARA I.، AÇIKKOL A.، GOLDBERG P.، MOLINA K. M.، ÜNAY E.، ALPASLAN F. S. 2009. The early Upper Paleolithic occupations at Üçagızlı Cave (Hatay، Turkey). Journal of Human Evolution 56.
45. TILLIER A-M.، ARENSBURG B.، RAK Y.، VANDERMEERSCH B. 1988. Les sépultures néanderthaliennes du Proche-orient : état de la question. Paléorient 14/2.
46. TILLIER A. M.، TIXIER J. 1991. Une molaire d'enfant aurignacien a Ksar' Akil (Liban). Paléorient 17/1.
47. TIXIER J.، INIZAN M.-L. 1981. Ksar 'Aqil، stratigraphie et ensembles lithiques dans le Paléolithique Supérieur: fouilles 1971-1975. In : Cauvin، J. & Sanlaville (eds.)، Préhistoire du Levant : chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS، 10-14 juin Lyon، Maison de l'Orient. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique.
48. VANDERMEERSCH B. 1981. Les hommes fossiles de Qafzeh، Paris، éditions du CNRS، cahiers de paléontologie. Paléoanthropologie.
49. YAZBECK C. 2004. Le Paléolithique du Liban : bilan critique. Paléorient 30/2.